

بدأ وهو في الصف السادس الابتدائي يمارس السرقات ، وخاصة في المنطقة الشمالية من تل ابيب حيث يسكن الاغنياء والاشكناز ، فقال : « انني اكرههم ، فهم يعتبرون انفسهم « مجتمعا راقيا » ولهذا السبب اقوم بسرقتهم . كل ما يطلبونه يحصلون عليه فورا . وهنا في الجنوب [ الاحياء الفقيرة ] حتى المظاهرات عديمة الفائدة . . . اذا بقيت ٨ سنوات في السجن فلن اذهب للخدمة في الجيش . انهم يعطون لجماعة الشمال كل شيء ، واذا كان الجيش للدولة ، فليذهب اليها من يأخذ من الدولة . انني لن اذهب لانني لا أخذ شيئا » (٢٣) .

### الجريمة في اسرائيل وتشعباتها

بدأ الحديث ، كما ذكرنا سابقا ، عن الجريمة المنظمة في اسرائيل بصورة علنية عام ١٩٧١ ، وذلك في سلسلة مقالات ، نشرها الصحفي ران كسليف في صحيفة « هآرتس » . وحدث ذلك في اعقاب الجرائم التي كثرت في تلك الفترة ، وشملت القتل والسرقات والتهريب . ولكن منفي هذه العمليات ، المعروفين جيدا من قبل الاهالي والشرطة والذين سرعان ما كان يلقي القبض عليهم ، لم يلقوا جزاءهم ، اذ كان يطلق سراهم بالرغم من ان كافة الدلائل تشير الى ارتكابهم الجرائم . كذلك ازداد الاهتمام بهذه الظاهرة بعد مبالغة كبار ضباط الشرطة ، وخاصة وزير الشرطة وغيره من المسؤولين ، في نفسي وجود الجريمة المنظمة ، لدرجة دفعت البعض الى القول « ان اكثر شيء ينفسي في الدولة هو وجود الجريمة المنظمة » . ولكن تسلسل الاحداث ، وازدياد اعمال العنف لم يقنع الكثيرين بصحة هذه الاقوال . وجاء ران كسليف ، عبر تحقيقاته الطويلة عن هذا الموضوع ورسم الصورة التالية ، رغم التهديدات التي وصلت اليه : « ان الصورة التي ارتسمت في نهاية تحقيقي قد اخافتني ايضا ، ليس بسبب « النصائح الطيبة » التي وصلتني عبر مختلف المصادر من اجل ايقاف اهتمامي بهذا الموضوع ، وانما بسبب الصورة نفسها . وان المدهش جدا هو انه بالرغم من الفوارق الكبيرة في الخلفية وفي الظروف ، فقد ذكرتني الصورة بالمافيا الاميركية المشهورة . ان المافيا في اميركا كبيرة جدا وتملك قوة عظيمة ، واما في اسرائيل فالمنظمة في بداية طريقها » (٢٤) .

ولا يعني هذا ان الجريمة المنظمة في اسرائيل قد بدأت في بداية السبعينات ، وان كان الحديث عنها قد بدأ انذاك فقط ، اذ ان هنالك من يؤكد ان الاسس الاولى لتكوين شبكة الجريمة المنظمة في اسرائيل قد تكونت خلال ايامها الاولى ، خلال فترة التقشف التي فرض فيها حظر على بعض المواد الغذائية ، مما ادّى الى نشاط عمليات التهريب وبيع المواد الغذائية المهربة ، مع كل ما